

البداية والنهاية

امير المؤمنين قد ولانى امركم وثرركم وفيأكم وامرنى بأ نصاب مظلومكم وإعطاء محرومكم والاحسان إلى سامعكم ومطيعكم والشدة على مريبكم وعاصيكم وإنما أنا ممثّل فيكم أمره ومنفذ عهده ثم نزل وامر العرفاء أن يكتبوا من عندهم من الزورية وأهل الريب والخلاف والشقاق وأيما عريف لم يطلعنا على ذلك صلب أو نفى واسقطت عرافته من الديوان وكان هانء أحد الامراء الكبار ولم يسلم على عبيد اـ منذ قدم وتمارض فذكره عبيد اـ وقال ما بال هانء لم يأتنى مع الامراء فقالوا أيها الامير إنه يشتكى فقال إنه بلغنى أنه يجلس على باب داره وزعم بعضهم أنه عاده قبل شريك بن الأعور ومسلم بن عقيل عنده وقد هموا بقتله فلم يمكنهم هانء لكونه فى داره فجاء الامراء إلى هانء بن عروة فلم يزالوا به حتى أدخلوه على عبيد اـ بن زياد فالتفت عبيد اـ إلى القاضى فقال متمثلا بقول الشاعر ... أريد حياته ويريد قتلى ... عذيرك من خليلك من مراد

فلما سلم هانء على عبيد اـ قال يا هانء أين مسلم بن عقيل قال لا أدري فقام ذلك المولى التميمى الذى دخل دار هانء في صورة قاصد من حمص فبايع فى داره ودفع الدراهم بحضرة هانء إلى مسلم فقال أتعرف هذا قال نعم فلما رآه هانء قطع وأسقط فى يده فقال أصلح اـ الامير واـ ما دعوته إلى منزلى ولكنه جاء فطرح نفسه على فقال عبيد اـ فأتنى به فقال واـ لو كان تحت قدمى ما رفعتها عنه فقال أدنوه منى فأدنوه فضربه بحربة على وجهه فشجه على حاجبه وكسر أنفه وتناول هانء سيف شرطى ليسله فدفع عن ذلك وقال عبيد اـ قد أحل اـ لى دمك لانك حرورى ثم أمر به فحبسه فى جانب الدار وجاء قومه من بنى مذحج مع عمرو بن الحجاج فوقفوا على باب القصر يظنون أنه قد قتل فسمع عبيد اـ لهم جلبة فقال لشرح القاضى وهو عنده اخرج إليهم فقل لهم إن الامير لم يحبسه إلا ليسأله عن مسلم بن عقيل فقال لهم إن صاحبكم حى وقد ضربه سلطاننا ضربا لم يبلغ نفسه فانصرفوا ولا تحلوا بأنفسكم ولا بصاحبكم فتفرقوا إلى منازلهم وسمع مسلم بن عقيل الخبر فركب ونادى بشعاره يا منصور امت واجتمع ؟ ؟ إليه أربعة آلاف من أهل الكوفة وكان معه المختار بن أبى عبيد ومعه راية خضراء عبد اـ بن نوفل بن الحارث براية حمراء فرتبهم ميمنة وميسرة وسار هو فى القلب إلى عبيد اـ وهو يخطب الناس فى أمر هانء ويحذرهم من الاختلاف وأشرف الناس وأمرأؤهم تحت منبره فبينما هو كذلك إذ جاءت النظارة يقولون جاء مسلم بن عقيل فبادر عبيد اـ فدخل القصر ومن معه وأغلقوا عليهم الباب فلما انتهى مسلم إلى باب القصر وقف بجيشه هناك فأشرف أمراء القبائل الذين عند عبيد اـ فى القصر فأشاروا إلى قومهم الذين مع مسلم

بالانصراف وتهددوهم وتوعدوهم